عن جمال وجهه الباقي فتلالات سبحانه بالانوار الساطعة الى
يوم الثلاثي ومن تعرض لتخطية مثله وكفر انما هو لجهله وعدم
اولعدم فهمه وضعف ايمانه وعدم مبالاته بهفوات لسانه انتهى
وقد نقل الامام الغزالي في الباب الثامن من كتاب العلم من الاحياء
عن بعض العارفين انه كان يقول من لم يكن نصيب من علم القوم مخاف
عليه سوء الخاتمة وادني نصيب منه التصديق والتسليم لاهله كما
ان من لم يتفلغل علم الشريعة يخاف عليه الزيغ انتهى اذا علمت ذلك
فاقول وبالله التوفيق مما انكره المتعصبون على الشيخ بحب الاشاعة
قولهم ان الشيخ محي الدين يقول بفساد لا اله الا الله وذلك كفر والجواب
بتقدير صحة ذلك عنه ان المراد ان الحق تعالى ثابت في الوهيته
قبل اثبات المثبت ومن كان ثابتا لا يحتاج الى اثبات اذ ما لم
تثبت الوهيته من الخلق حتى تنفى وانما تعبد المومن بذلك
على سبيل التلاوة ليأجره الله على ذلك وحاشا الشيخ ان يصحح
بفساد قول لا اله الا الله هذا لا يقوله عاقل لانها من القرآن العظيم
فافهم ومن ذلك دعوى المنكران الشيخ يقول في كتبه مرار الا موجود
الا الله والجواب ان معنى ذلك بتقدير صحته عنه انه لا موجود
قايما بنفسه الا هو تعالى وما سواه قايم بغيره كما اشار اليه حديث
الا كل شيء ما خلا الله باطل ومن كان حقيقته هكذا فهو الى العدم
اقرب اذ هو وجود مسبوق بعدم وفي حال وجوده متردد بين
وجود وعدم لا يخلص لاحد الطرفين فان صح ان الشيخ قال لا موجود
الا الله فانما اراد ما ذكر عنه ما لا شك عند الكاينات حين شهوده
الحق تعالى بقلبه كما قال ابو القاسم الجنيد من شهد الحق لم ير الخلق
فافهم ومن ذلك دعوى المنكران الشيخ رحمه الله جعل الحق والخلق
واحد في قوله في بعض نظمه فيحمد في واحمده بتقدير صحة ذلك عنه
فالجواب ان معنى يحمد تعالى بشكري اذا اطعته كما في قوله تعالى
اذكروني اذكركم واما قوله فيعبدني واعبده اي يطيعني
بامتثاله دعايي كما قال تعالى لا تعبد والشيطان الا تطيعوه والا
فليس احد يعبد الشيطان كما يعبد والله فافهم وقد ذكر
في الباب السابع والخمسين وخمسمايه من الفتوحات المكية
بعد كلام طويل وهذا يدل صريحا على ان العالم ما هو عين الحق تعالى اذ لو كان عين الحق تعالى
ما صح كون الحق تعالى بديعا انتهى والله اعلم ومن ذلك دعوى المنكرين
الشيخ يقول يقبول ايمان فرعون وذلك كذب وافتراء على الشيخ
وقد صرح الشيخ في الباب الثاني والستين من الفتوحات بان فرعون
من اهل النار الذين لا يخرجون منها قبل مونه بنحو ثلاث سنين
قال شيخ الاسلام الخالدي رحمه الله والشيخ محي الدين بتقدير
صدور ذلك عنه لم ينفرد به بل ذهب جمع كثير من السلف الى
قبول ايمانه لما حكى الله عنه انه قال امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنوا اسرايل وانا من المسلمين وكان ذلك القول اخر
عمره بالدنيا وقال ابو بكر الباقلاني في قبول ايمانه هو الاقوى
من حيث الاستدلال ولم يرد لنا نص صريح انه مات على كفره انتهى
ودليل جمهور السلف والخلف على انه عند اليأس وايمان اهل
اليأس لا يقبل والله اعلم ومن ذلك دعوى المنكران الشيخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)